

المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية
"دراسة وصفية تحليلية لكتاب السنة الرابعة متوسط"

The Competency based approach included in the school textbook in the civic
education module

د. لالوش صليحة

أستاذة محاضرة "أ"

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

salihalallouche@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا إلى الكشف عن المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط، إذ نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة درجة تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية، فبعد صياغة الإطار العام للدراسة قمنا بإجراءات الدراسة الميدانية، إذ اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي. فيما يخص عينة البحث تمثلت في كتاب السنة الرابعة متوسط لمادة التربية المدنية، وكأدوات للبحث استعملنا تقنية تحليل المحتوى بمختلف خطواتها المنهجية منها صدق وثبات التحليل، أما فيما يخص المعالجة الإحصائية تم استخدام النسب المئوية، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري وكذا معامل الثبات لكوبر. وبناء على ما سبق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- لا يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.
- لا يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف وضعيات التعليمية-التعلمية في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات; الكتاب المدرسي; مادة التربية المدنية.

Abstract :

This study reveals the competency based approach implemented on the civic education module in the school textbook of the fourth year of middle school. This study aims at making sure about moving toward ever more concrete approach based on competency in the civic education school textbook. A field study procedures based on a descriptive analytic approach were conducted after establishing the overall framework of this study. The school textbook of civic education of the fourth year level of middle school was chosen as a pattern of research. The technique of the analysis of context is the tool used in this survey. It was followed by systematic steps such as sincerity and steadiness of analysis. As regard the statistical treatment we had used the percentage rate and the arithmetic average in addition to standard deviation and the stability test of Coper.

We describe the survey results as follows :

- The absence of the criteria of the concretization of competency based approach in the coherence of the context of the book from one hand, and its presentation in the civic education included in the school textbook of the fourth year level of the middle school from another hand.
- The absence of the criteria of the concretization of competency based approach in the use of the cases of didactics-didactics in the textbook of civic education of the fourth year level of the middle school.

Keywords : The Competency approach; the school textbook; the civic education modul

مقدمة:

شهدت الجزائر حركة إصلاح شاملة وعميقة من أجل تحسين مردودية ونوعية التعليم، وهذا الإصلاح كان شاملا للعديد من المجالات، وفي جميع المستويات منها مستوى التعليم المتوسط وذلك في مختلف المواد الدراسية، بينهما مادة التربية المدنية في ظل مقاربة بيداغوجية وهي المقاربة بالكفاءات التي جاءت لتجعل المتعلم في قلب العملية التعليمية – التعليمية، وكذلك من أجل "اكتساب خبرات معقدة وقابلة لأن ينقلها المتعلم إلى خارج الحقل المدرسي" (Bolj Jonquim, Ollagnier Ednée, 2002, p.10).

وهذا ما أكده تقرير اللجنة الدولية للتربية على "أن الحياة في القرن الواحد والعشرين ستعتمد على أربعة أعمدة هي: تعلم لتكون، وتعلم لتعرف، وتعلم لتعيش وتعلم لتعمل" (علي أحمد مذكور، 2000، ص 11). وعلى هذا الأساس تم في الجزائر التطبيق الميداني لهذه المقاربة بالكفاءات بداية من الموسم الدراسي 2003/2004، وتم إعداد مناهج التعليم، وكذا إعداد كتب مدرسية. هذا الكتاب المدرسي الذي يعد الركيزة الأساسية للمتعلم، ومرجعا هاما خاصة بعد انتهاج المقاربة بالكفاءات، إذ أضحي لزاما على المتعلم العمل به ليبي، ويستنتج تعلماته بنفسه، ويكتسب منه إلى جانب المعرفة والخبرات والأدوات المنهجية التي تمكنه من بناء كفاءاته، فالكتاب المدرسي إذن "مهيكّل ويقدم تطورا منطقيا، إذ يوفر المسهلات للتعلم... وهذه المسهلات توجه المتعلم لمسعا" (Philippe Jonnaert, 2009, p.09).

والجدير بالذكر أن تأليف الكتاب المدرسي لا يترك للصدفة، وليس عملية سهلة بل هي من المواضيع المقصودة والمدروسة، والموجهة لتؤدي هدفا منشودا، تستند إلى منهجية علمية موضوعية، إذ لم يعد تأليفه يقتصر على المعالجات السطحية، بل ثمة مسلمات تطلبها المقاربة بالكفاءات في التعامل مع الكتاب المدرسي لكي يكون التعلم ذا دلالة، ومعنى يترك أثرا لدى المتعلم خاصة في الآونة الأخيرة التي شهد فيها الحقل التعليمي-التعليمي ميلاد جهود معتبرة في كيفية تأليف الكتب المدرسية من خلال التفكير في أهم المعايير والمواصفات المعمول بها في الكتاب المدرسي، منها كتاب مادة التربية المدنية التي سطرته المنظومة التربوية الجزائرية في مرحلة التعليم المتوسط باعتبارها مادة يستفيد منها المتعلم في فهم محيطه لما تحويه من مضامين أصبح الواقع الاجتماعي يفرضها على المؤسسات التربوية من أجل تأهيل المتعلم وإكسابه مواقف وسلوكات مطابقة لقيم المجتمع، كي يتأقلم ويواجه الحياة. ومن هنا يأتي اهتمام الباحثة بهذه الدراسة بهدف التعرف على مدى توفر كل معايير تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1 - الإشكالية:

شهدت الجزائر إصلاحات شاملة في نظامها التربوي، وفقا للإصلاحات التي شهدتها وتشهدها مختلف الأنظمة التربوية في دول العالم، وذلك قصد تطوير المدرسة، وجعلها تتكيف مع المستجدات والتقنيات الحديثة، والسريعة في ظل انتشار العولمة، من إعلام واتصال وانفجار معرفي، وبالتالي التكيف مع المحيط الخارجي، ولتحقيق هذا المسعى انتهجت الجزائر في مناهجها وإعداد كتبها المدرسية بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. إن اختيار المدخل لبناء المناهج وإعداد الكتب المدرسية وفق المقاربة بالكفاءات أضحي ضمن انشغالات المهتمين بالتربية والتعليم، فهي من بين المقاربات التربوية التي تقع في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المعارف إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم، هذا الأخير يعتبر محورا وعنصرا نشيطا وأساسيا في الفعل التربوي بصفة عامة والعملية التعليمية-التعلمية بصفة خاصة.

ومما لاشك فيه أن الانتقال من المقاربة التقليدية إلى المقاربة بالكفاءات "رهين بإجراء تغيرات جوهرية في مختلف أبعاد المنظومة التربوية" (Philippe Perrenoud, 1997, p.52). ويأتي الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية "الذي بات

لزاما علينا تسطير سياسة جديدة له" (أبو بكر بن بوزيد، 2001، ص 05). من أولويات هذا التغيير، فلا بد من توفير معايير وإستراتيجيات فعالة في تأليفه وتصميمه، من أجل مسيرة الطرح الجديد لهذا النوع من التعلم وفق المقاربة بالكفاءات، و"يستجيب لمتطلبات جديدة، تنمية عادات عمل لدى المتعلم، اقتراح طريقة العمل، إدماج المعارف المكتسبة في حياتنا اليومية" (François Marie Gérard, Xavier Rogiers, 2003, p.7).

ومن هنا "فمكانة المحتوى نابعة من موقع الكتاب المدرسي نفسه لكونه يترجم المكونات الأربعة الأساسية للمنهج، الأهداف، المحتوى، إستراتيجيات التعليم والتعلم والتقويم، ويعد محتوى الكتاب المدرسي في هذه المنظومة، المصدر الرئيس للمعلومات والمعارف التي يقدمها المتهاج، مما يجعله أحد مكوناته الجوهرية، ويواجه المؤلفون عادة أسئلة كثيرة وجوهرية تتعلق بتحديد المعلومات والمعارف التي ينبغي أن تدرج في الكتاب المدرسي" (منصور بن عبد العزيز سلمة، إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي، 2005، ص 129-130). وهذا نتيجة الكم الهائل من المعلومات والحقائق، كما أن المقاربة بالكفاءات جاءت بمفاهيم ثرية استوجبت تغيير جذري لأنماط الأداء التربوي، وطرح أساليب عمل جديدة، وهي أساليب قائمة على قواعد بيداغوجية مبنية على منطق المقاربة بالكفاءات التي تتميز بتجنيد مجموعة من الموارد التي يكتسبها المتعلم اعتماداً على الكتاب المدرسي الذي يساعده على بناء تعلماته حيث أن تجنيد الموارد هو قلب تعريف الكفاءة" (Gérard Scallon, 2004, p107). وهذا التجنيد يكون ضمن فئة من الوضعيات بحيث تبنى الكفاءة بتكليف معارف المتعلم الخاصة مع متطلبات الوضعية التي يواجهها" (Philippe Jonnaert, 2002, p.77).

فالمقاربة بالكفاءات تقترح وضعيات تعليمية تمكن من إعطاء معنى للمعارف، وكذا الحقائق وبالتالي اكتساب الكفاءة التي تعتبر "القدرة على تجنيد مختلف الموارد المعرفية لمواجهة نوع معين من الوضعيات" (فيليب بيرينو، 2010، ص 17)، فهي إذن "القدرة على مواجهة الوضعيات" (فيليب بيرينو، 2010، ص 18)، التي تعد من أهم العناصر التي تركز عليها المقاربة بالكفاءات و"لا يمكن تصور الكفاءات دون وضعيات تمامًا، لأنها هي التي تجعل الكفاءة وظيفية لا سلوكًا" (أوزي أحمد، 2007، ص 66).

من هنا تأتي وضعية مشكلة كنقطة انطلاق التعلم بتجنيد عدة موارد لحل هذا المشكل، من معارف، ومفاهيم، وحقائق، وسندات، وأنشطة وهذا من أجل بناء تعلمات المتعلم، وكذا سعيًا لترقية التعليم وتفعيل التعلم مع الأخذ بعين الاعتبار الجمع بين المعارف من جهة والقدرة على تحويلها وإدماج التعلم من جهة أخرى، إذ يكون المتعلم هو الباحث الذي يكتسب الخبرة بينما المعلم هو المدرب" (عايش زيتون، 2007، ص 411). إضافة إلى اقتراح "تعلّمًا إدماجياً غير مجزأ، يساعد على إعطاء معنى للمعارف المدرسية المكتسبة بشكل بنائي، واكتساب كفاءات تضمن للتعلم التعامل مع الوضعيات المعيشة تعاملًا مناسبًا" (نايت سليمان، 2004، ص 25).

كما أن وضعية إنجاز مشروع تمثل "رافد من روافد إدماج الكفاءات، كون المشروع عبارة عن جملة من المهام يؤديها المتعلم لتفعيل مكتسباته وترسيخها وتجنيد مهاراته في مواجهة الوضعيات المشكّلة، وهو السياق التعليمي الذي تتكامل فيه وظيفيا مجموع الكفاءات التي تمكن المتعلم من مواصلة تعلمه أو تكوينه المهني" (فريد حاجي، 2006، ص 9).

والجدير بالذكر أن أحسن طريقة للتعرف فيها بعد إذا كان المتعلم أصبح كفاءً هي أن نقوم بالتقويم، وإن وضعية التقويم في المقاربة بالكفاءات تسمح بالوقوف على مكتسبات المتعلمين بدلالة الكفاءات، فهي إذن "وضعية مشكل تأتي إثر وضعية التعلم الاندماجية" (فريد حاجي، 2006، ص 10).

واعتمادا على ما سبق، جاء الكتاب المدرسي لمسيرة بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، لأنه يشكل ركيزة تعليمية أساسية للمتعمّل، ونقترح في ذلك عدّة وضعيات مثلما أشارت إليه الكثير من الدراسات كدراسات كومارك

(Marie Komarek (1994) أن "الوسيلة الأكثر نجاعة في تحسين المردود المدرسي هي كيفية إنتاج الكتاب المدرسي (Marie Chatry Komarek, 1994, p5).

و الجدير بالذكر أن الجزائر انتهجت المقاربة بالكفاءات في نظامها التربوي، وقامت بإعداد كتب مدرسية لتطبيق المناهج التي تم تجسيدها في الميدان. وكما صرحت به وزارة التربية الوطنية أنه "روعي في إعداد الكتب المدرسية" جملة من الاعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة في أيدي المتعلمين" (مديرية التقويم والتوجيه، 2005، ص 32).

لكن ما نلاحظه ليس له امتداد في الواقع ف "نظرًا للطابع الاستعجالي الذي اكتسبته عملية تأليف مختلف الكتب المدرسية، واعتبارا لقلة خبرة المؤلفين الذين قاموا بإعدادها، فإن نوعية هذه الكتب لم تنل رضا الكثير من مستعملها" (حمروش إبراهيم، 2009، ص 100). كما أنها أنجزت... في غياب النصوص الرسمية المؤطرة للمنظومة التربوية إذ نجد تباين واضح بين غايات التعليم وأهداف المناهج، وبين ترجمتها في الكتب المدرسية، يتضح ذلك من خلال مضامين هذه الكتب المدرسية واختياراتها المنهجية والتربوية، وعدم التحكم في المقاربة بالكفاءات التي بنيت عليها المناهج التربوية الرسمية، كما أن المعارف والتعليمات التي يشتمل عليها الكتاب المدرسي غالبيتها لا تخضع للشروط العلمية المستجدة (Mohamed Ghalem, 2014, p31).

ومما لا شك فيه أن الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالكتاب المدرسي كدراسة ع.رعبير (2006) توصلت إلى أن هذا الأخير "لا يزال يعاني من بعض المشكلات. وبالطبع كتاب (التربية المدنية، من هذه الكتب به ضعف في المحتوى العلمي وقلة الاهتمام في تحليل المعلومات التي يقدمها) (عبيبر راشد عليمات، 2006، ص 33). كما بينت دراسة حمروش إبراهيم (2009) "أن المسعى التعليمي-التعليمي المتبع في تأليف الكتب المدرسية لم يكن دائما متماشيا مع المقاربة بالكفاءات ولا يساهم بالقدر الكافي، في بناء الكفاءة المطلوبة عند المتعلمين (حمروش إبراهيم، 2009، ص 99).

كما أشار كذلك ص.هندي وآخرون (1992) أن الكتاب المدرسي "لا يقدم للتمييز مشكلات تثير فيه التفكير أو تحمله على البحث والدراسة والإطلاع فهو يحصره في دائرة محدودة من المعارف والأفكار والمعلومات وبعض المهارات" (صالح هندي، 1992، ص 249).

أما النتائج التي توصل إليها روبرتس (2006) فتؤكد أنه "لا نستطيع اختيار أفضل المواد كمحتوى للكتاب المدرسي، من خلال تقليب الصفحات أو الإطلاع على الصورة، بل بالمراجعة والتقييم لمحتوى الكتب باستمرار، ومن هنا جاءت أهمية وضع معايير لاختبار وتقييم محتوى مواد الدراسات الاجتماعية" (عبيبر راشد سليمان، 2006، ص 64-65)، خاصة ونحن أمام انفجار معرفي متسارع للعلوم الذي يدعو إلى مراجعة دائمة للكتاب المدرسي والعمل على إيجاد عناصر أكثر مرونة تستوعب هذا التسارع والانفتاح المعرفي.

وانطلاقا من هذه الملاحظات، ومن تكرار الشكاوي عن تدني مستوى الكتب المدرسية، نشعر بوجود مشكلة حقيقية تستدعي إجراء الكثير من الدراسات بهدف تشخيص جوانبه السلبية والتوصل إلى تحديد معايير أساسية معمول بها في الكتاب المدرسي وفق المقاربة بالكفاءات، ونؤكد أنه استدعى انتباهنا واهتمامنا فجاء هذا البحث المتمثل في المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية "دراسة وصفية تحليلية لكتاب السنة الرابعة متوسط للإجابة على التساؤل التالي: هل يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط؟

2 - فرضي البحث:

لا يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات، من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

لا يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعليمية في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

3 - أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة من التعليم المتوسط من خلال:

محاولة الكشف عن مدى ترجمة الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة من التعليم المتوسط لتطبيقات المقاربة بالكفاءات من حيث: محتوى الكتاب وعرضه ، وضعية مشكلة، وضعية الإدماج، وضعية إنجاز المشروع، ووضعية التقويم.

تقديم تقييم وصفي كمي وكيفي عن مدى تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي.

4 - أهمية البحث :

يستمدّ هذا البحث أهميته من طبيعة الموضوع باعتباره:

يعالج مجالاً من مجالات العملية التعليمية – التعلمية ألا وهو الكتاب المدرسي باعتباره من المواضيع الضرورية والبحث فيه ينشد التطور والارتقاء نحو الأفضل.

إن تبني المقاربة بالكفاءات في إعداد المناهج التعليمية له انعكاسات على التنظيم البيداغوجي للكتاب المدرسي مادة التربية المدنية وعليه أصبحت وظائفه أوسع مما كانت عليه من قبل.

الإسهام المتواضع وكذا إمكانية توظيف نتائج الدراسة التي توصلت لها الباحثة في تطوير الكتاب المدرسي

وتحسينه.

فتح المجال لدراسات أخرى مشتقة من الدراسة لتشمل أنواع متعددة من الكتب المدرسية في جميع المواد

والمستويات الدراسية.

محاولة استدراك النقص في فحص وتقويم الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط وذلك من أجل التعديل

والتصحيح والوقوف على نواحي القوة والضعف، وهذا لا يعني الانتقاص من الكتاب المدرسي وإنما لأبد من المراجعة

المستمرة حتى تكون في المستوى المطلوب.

5 - مصطلحات البحث :

هناك جملة من المفاهيم تم تحديدها والمتمثلة في:

• التقويم التربوي:

اصطلاحاً: "التقويم يدل على فحص درجة الملاءمة بين مجموعة المعلومات ومجموعة المعايير من أجل اتخاذ قرار"

(Robert Lemaire, Rita Bouffard, 1996, p.100).

إجرائياً: يقصد بالتقويم في هذه الدراسة أنه: عملية تربوية تعتمد على الجمع والحصول على معلومات وبيانات

منظمة وموضوعية، وفق إجراءات معينة عن الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية في ظل المقاربة بالكفاءات باستخدام

أداة تحليل المحتوى بهدف الكشف عن جوانب الضعف والقوة.

- الكتاب المدرسي:
اصطلاحاً: "هو الإطار المادي المتحرك الذي يضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليبه تقويمه" (رافدة عمر الحريري، 2007، ص.256).
- إجرائياً: هي تلك الوثيقة التعليمية أو السند التربوي الموجه للمتعلمين السنة الرابعة متوسط والذي تمّ توزيعه لتجسيد المناهج الرسمية المسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية في ظل المقاربة بالكفاءات.
- تقويم الكتاب المدرسي:
هي عملية منظمة ومنهجية تعتمد على الفحص الكمي والكيفي مستعملاً أداة تحليل المحتوى بهدف إصدار الحكم على مدى ترجمة الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة لمعيار المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه، ومن حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية من وضعية مشكلة، وضعية الإدماج، وضعية إنجاز المشروع، وضعية التقويم، مستعينة في ذلك على دليل أو استمارة تحليل المحتوى من إعداد الباحثة.
- المقاربة بالكفاءات:
اصطلاحاً: "هي تعبير عن تصور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية - تعلمية لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة، من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته" (محمد الصالح حتروبي، 2002، ص.12).
- إجرائياً: هي اختيار منهجي أقرته وزارة التربية الوطنية في بناء مناهجها وإعداد كتبها المدرسية وقد حددتها من خلال التعليمات الرسمية الواردة في منهاج مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط انطلاقاً من تحديد محتوى المادة وعرضها، واعتبار أن أداة المتعلم في بناء معارفه وتنمية كفاءاته يكون عن طريق وضع المتعلم أمام وضعيات سواء كانت وضعية مشكل - وضعية إدماج، وضعية إنجاز مشروع، وضعية تقويم وهذا التوجه البيداغوجي انعكس على تأليف الكتب المدرسية.
- التربية المدنية:
اصطلاحاً: "هي مادة دراسية تعليمية هدفها تكوين المتعلمين على المواطنة عن طريق معرفة أنظمة سياسية، إدارية، اقتصادية واجتماعية" (Renald Legendre, 1993, p.442).
- إجرائياً: هي تلك المادة الدراسية المقررة في النظام التعليمي - التعليمي الرسمي الذي سطرته وزارة التربية الوطنية بالجزائر في إطار مناهجها التربوية، اتخذت في المسار التعليمي - التعليمي تسميات عديدة كالتربية الاجتماعية - التربية الاقتصادية - التربية السياسية، والتي قررت بنصيب ساعي قدره واحد ساعة في الأسبوع على المتعلمين السنة الرابعة متوسط، ولها كتاب مدرسي مقرر، وهذه المادة تتضمن مجموعة من المجالات المفاهيمية، كل مجال يشمل مجموعة من الوضعيات التعليمية (المواضيع).
- المحتوى:
اصطلاحاً: "المعارف والمعلومات المنظمة على نحو معين والتي تتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة". (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد الهلالي، 2006، ص.78).
- إجرائياً: المحتوى هو "نوعية المعارف المتمثلة في الحقائق والمفاهيم والأفكار الأساسية والتعلمات والإجراءات التي يتم اختيارها وتنظيمها وفق المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي.

- وضعية مشكلة:

اصطلاحاً: هي وضعية تعليمية واقعية وذات دلالة وترتبط بواقع التلميذ وتدعوه إلى التساؤل واستعمالها المبني على نشاط يعطي الفرصة للتلميذ لشرح مسعاه، وشرح أفكاره، وتبرير اختياراته للإجابة عن الأسئلة المطروحة، أو المشكلة التي ينبغي حلها" (وزارة التربية الوطنية، ديسمبر 2003، ص.31).

إجرائياً: وضعية مشكلة هي تلك الوضعية التي ينطلق بها المتعلم لبناء معارفه وهي وضعية من الوضعيات التعليمية المدرجة في الكتاب المدرسية وتتضمن نشاطاً معرفياً يجب تجاوزه، تقدم في شكل معلومات خاصة بمادة التربية المدنية في السنة الرابعة متوسط، وتكون صياغتها صياغة دقيقة تعمل على إثارة نشاط المتعلم.

- وضعية إدماج:

اصطلاحاً: هي "السيرورة التي بواسطتها يتمكن المتعلم من زرع تعلمات جديدة داخل تعلمات سابقة، مما يجعله يعيد بنية عالمه الداخلي، ويطبق على وضعيات جديدة ملموسة" (وزارة التربية الوطنية، ديسمبر 2003، ص.32).
إجرائياً: تتحدد وضعية إدماج في هذه الدراسة أنها تلك الوضعية التي تقترح على المتعلمين عند نهاية عدد من الوضعيات التعليمية المحددة في كل مجال مفاهيمي (وحدة تعليمية)، بتجنيد وتوظيف مكتسبات المتعلم في وضعية ذات دلالة ومعنى بالنسبة إليه، موضوعة في سياق تتحدد فيه السندات والتعليمية.

- وضعية إنجاز مشروع:

اصطلاحاً: هي "بيداغوجية اجتماعية تدل على الكفاءات السلوكية التي تم اكتسابها من الواقع المباشر عند مواجهة وضعية حقيقية" (فريد حاجي، 2006، ص.9).
إجرائياً: تتحدد وضعية إنجاز مشروع أنها تلك المهام وذلك الإنتاج الملموس الذي يقوم به المتعلم بمشاركة أقرانه في توظيف تعلماتهم وتوجيه رؤيتهم نحو العالم الخارجي، تتحدد في إطار وضعيات حقيقية هادفة ومنهجية قصد وضع المتعلم في سيرورة تعلم مستمر.

- وضعية التقويم:

اصطلاحاً: هي "وضعية مشكل تأتي إثر وضعية التعلم البيداغوجية" (فريد حاجي، 2006، ص.15).
إجرائياً: هي تلك النشاطات والإنجازات، والأداءات التي توفر للمتعلم إبراز مكتسباته وتقويم مستوى تحصيله من أجل التحكم في الكفاءة المستهدفة.

- المعيار:

اصطلاحاً: هو "عنصر إعلام معرف في نظام التقويم (Un système d'évaluation) يسمح بالتقرير عن وجود أو عدم وجود صفة ما في الشيء المقوم ويتكون المعيار غالباً من مجموعة من المؤشرات (Françoise Raynale, Alain Rieunier, 1997, p.95).

إجرائياً: هو مجموعة من المواصفات، الأسس، الشروط، المحكات المعمول بها في الكتاب المدرسي في مختلف مجالاتها من محتويات الكتاب وعرضه وكذا الوضعيات التعليمية-التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات.
الإجراءات الميدانية للبحث:

6 - منهج البحث:

في ضوء مشكلة الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها إذ "يوفر ببياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية بداية راشدة لتحولات ضرورية نحو الأفضل في المستقبل" (محمد زياد حمدان، 2002، ص.35).

7 - مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع الدراسة في الكتب المدرسية في مرحلة التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية، وانطلاقاً من صعوبة الدراسة الميدانية على كل أفراد المجتمع الأصلي، فإننا نلجأ إلى العينة كبديل للمجتمع الأصلي الذي يعتبر "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته" (Maurice Angers, 1996, p.228).

8 - عينة البحث:

أخذت عينة الدراسة بالطريقة القصدية العمدية التي حددت في مادة البحث المتمثل في الكتاب المدرسي السنة الرابعة الموجه لمتعلمي مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر:

وصف مادة البحث التي تدرج ضمن البطاقة الفنية للكتاب المدرسي، بها بيانات عامة لهذا الكتاب وهو العنوان: الجديد عن التربية المدنية، وجاء باللون الأخضر القاتم، أما كلمة المدينة فجاءت باللون الأصفر، تحت إشراف محمد الشريف عميروش، دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ONPS، تاريخ النشر 2006 طبعة جديدة منقحة 2008-2009، عدد الصفحات: 190 صفحة بالمقاسات (23,5 x 16,8)، لون الغلاف أخضر وأحمر، عليه صور للمحكمة العليا وقصر الحكومة ومتعلمان حاملان المحفظة على أكتافهم، الغلاف من ورق غير مقوى، وتم هيكلة الكتاب في سبعة مجالات هي: الدولة والمجتمع الجزائري - سلطات الدولة الجزائرية، حقوق الإنسان، الحياة الديمقراطية، العلم والتكنولوجيا، وسائل الإعلام والاتصال، الجزائر والمجتمع الدولي. أما السندات فكانت في الصور وعدده 139 صورة، النصوص والمواد القانونية وعددها 75، أما الآيات القرآنية عددها 10، الأحاديث الشريفة عددها 03.

9 - أداة البحث:

أداة البحث المستخدمة في هذه الدراسة هو تحليل المحتوى، وبغرض تحليل الكتاب المدرسي السنة الرابعة بطريقة منهجية واضحة ومحددة سنحاول إتباع خطوات وإجراءات التي تم انتهاجها من طرف مجموعة من الباحثين أمثال الباحث هولستي Holsti، موكييلي (1979) Muccheilli، بلردا لورانس (1977) Bordin Laurence، رشدي طعيمة (1987) عبد الرحمن الهاشي (2011)، معلى سلامة أحمد (2007)، وذلك حتى تكون أكثر موضوعية ومصداقية ومنهجية في العمل.

• إجراءات وخطوات تحليل المحتوى:

تحديد إشكالية البحث والفرضيات: (تمّ تحديدها)

تحديد الهدف من التحليل: إن الغرض من التحليل هو تحديد وفهم المعنى الحقيقي للظاهرة المدروسة وهي معرفة مدى توفر كل معايير تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه وكذا من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية المتمثلة في وضعية مشكلة، وضعية إدماج، وضعية إنجاز مشروع، وضعية تقويم وهذا من أجل مراجعتها وتعديلها وتحسين نوعيتها وتجنب السلبيات التي قد تظهرها عملية التحليل.

- وصف استمارة البحث: تم إعداد استمارة وهي عبارة عن "إحصاء معايير لتقدير الكتاب المدرسي"

(François Marie Gérard, Xavier Rogiers, 2003, p.327).

- مصادر بناء الاستمارة: بالرجوع إلى الأدبيات التربوية لم نجد استمارة متفحة وموحدة نعتمد عليها في تقويم الكتاب المدرسي وفق المقاربة بالكفاءات بل وجدنا اختلاف في محاور تقويمها وعلى هذا الأساس لتصميم الاستمارة تم الاعتماد على:

- الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بتقويم الكتاب المدرسي وكذا المتعلقة بالمقاربة بالكفاءات.

- Philippe - مراجعة الكثير من شبكات تحليل الكتب المدرسية في الكثير من البحوث سواء كانت (2009) Jonnaert, François Marie Gérard, Xavier Rogiers (2009)، ودليل تقويم الكتاب المدرسي للمعهد الوطني للبحث في التربية... الخ، وكل هذه النماذج تمثل قوائم من البنود المعيارية المتمثلة في الجوانب المتعددة من المعايير الواجب توفرها في الكتاب المدرسي في ظل المقاربة بالكفاءات.
- تكوين استمارة البحث: كل هذه القوائم كانت لنا كمرتكز وسند قويمين في دراستنا الميدانية بحيث مكنتنا من إعداد الصورة الأولية لقائمة المعايير الخاصة بالتقويم، إذ تمّ تفريغ جميع الفقرات التي رأيناها مناسبة لدراستنا والتي ساعدتنا على تحويل تساؤلات البحث إلى مجموعة من العبارات الفرعية، والتي ترتبط بموضوع البحث وفي خضم ذلك تمّ تحديد المعايير والمؤشرات، إذ وضعنا قائمة من العبارات التي رأيناها تتكرر في أغلب النماذج وأكثر ملاءمة وتجب على التساؤلات المطروحة، وتمّ إعداد الصورة الأولية لقائمة المعايير في ظل المقاربة بالكفاءات والتي تتكون من 40 عبارة.
- وحدات التحليل: إن اختيار وحدة ضمن وحدات التحليل يملها أهداف البحث، وهناك عدة وحدات وفي بحثنا نستعمل وحدة الجملة، الفقرة كوحدة التحليل لمحتوى الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط لمناسبتها لأغراض الدراسة.
- فئات التحليل: إن فئات التحليل هي المعايير وتمثل فئات رئيسية (المحاور) والمؤشرات وتمثل الفئات الثانوية (العبارات).
- صدق التحليل: بعد الانتهاء من وضع الصورة الأولية لاستمارة تحليل محتوى الكتاب المدرسي، عرضت على مجموعة من المحكمين من خبراء تربويين ومختصين في مجال علم النفس التربوي التعليمي وبالخصوص من له دراية في المقاربة بالكفاءات، وطلب من المحكمين إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول الأداة من حيث أهمية العبارة (مهم - قليل الأهمية - غير مهم)، الصياغة اللغوية (واضحة - غير واضحة)، ارتباط المحاور بالعبارة (مرتبط - غير مرتبط)، فهم المعيار (مفهوم - غير مفهوم)، الاقتراحات (الإبقاء على الفقرة - تعديل - حذف الفقرة).
- وقد أبدى المحكمين بعض الملاحظات، تمّ على ضوءها عمل التحليل الكمي لإجاباتهم باستخراج النسب المئوية، وحصص جميع التعديلات والمقترحات المقدمة من طرفهم، فأصبح مجموع عبارات الاستمارة في صيغتها النهائية يتكون من 3 محاور والتي تعتبر كفئات رئيسية و33 عبارة كفئات ثانوية، إذ تمّ حذف 7 عبارات وعليه أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تتكون من 33 عبارة و3 محاور.
- جدول رقم 01: يمثل وصف أداة الدراسة

الرقم	المحاور (المعايير)	رقم العبارة (المؤشرات)	مجموع العبارة
01	معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث محتوى الكتاب وعرضه	15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	15
02	معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث أنواع الوضعيات التعليمية - التعليمية المتمثلة في وضعية مشكل ووضعية إنجاز مشروع	23-22-21-20-19-18-17-16	08
03	معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث أنواع الوضعيات التعليمية - التعليمية المتمثلة في وضعية إدماج وتقويم	33-32-31-30-29-28-27-26-25-24	10

المحور الأول: يهدف إلى التعرف على مدى تجسيد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه.

المحور الثاني: يهدف إلى التعرف على مدى تجسيد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية – التعليمية المتمثلة في وضعية مشكلة وإنجاز مشروع.

المحور الثالث: يهدف إلى التعرف على مدى تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية – التعليمية المتمثلة في وضعية إدماج ووضعية تقويم.

ثبات التحليل: بعد ضبط الصورة النهائية للاستمارة اعتمدنا في حساب ثبات التحليل على طريقة تحليل وإعادة التحليل، إذ قامت المحللة نفسها بتحليل المادة على فترتين بينهما فترة زمنية قدرها عشرون يوما، والاتفاق بين نتائج التحليلين الأول والثاني يعد دليلا على الثبات وذلك وفق إحدى المعادلتين (معادلة هولستي ومعادلة كوبر) في تحليل المحتوى والمتمثلة في حساب الثبات عن طريق معادلة كوبر وذلك برصد عدد مرات الاتفاق /الاتفاقات + الاختلافات، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول رقم 02: يمثل معامل الارتباط بين التحليلين

الرقم	عدد الفقرات	المعايير (المحاور)	معامل الارتباط
01	15	محتوى الكتاب وعرضه	0,91
02	08	وضعية مشكلة وإنجاز مشروع	0,95
03	10	وضعية إدماج وتقويم	0,94
المجموع			9,33

يتبين من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين التحليلين الأول والثاني بلغ في محتوى الكتاب وعرضه 0,91 ومن حيث وضعية مشكل وإنجاز مشروع 0,95 ومن حيث وضعية إدماج وتقويم بلغ معامل الارتباط 0,94، وهذا ما يدل على ثبات التحليل الذي يؤكد صلاحية استخدامها كأداة للبحث في هذه الدراسة.

• التحليل الكمي والكيفي:

في دراستنا استعملنا التحليل الكمي والكيفي بحيث تمّ ترجمة المحتوى إلى أرقام إحصائية على شكل جداول تساعدنا في المعالجة الإحصائية للبيانات، بعدها قمنا بالتحليل الكيفي الذي يعتمد على تفسير الأرقام كأسلوب منهجي ومطلب ضروري في البحث.

10- أدوات المعالجة الإحصائية:

تم استخدام النسبة المئوية ، المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، الرسوم البيانية ، ومعادلة كوبر لحساب معامل الارتباط.

11- عرض وتحليل النتائج:

قبل أن نتطرق إلى اختبار الفرضيات المطروحة لا بأس أن نعطي فكرة عن كيفية تحليل النتائج وكيف تم حساب الدرجات وما هي الخطوات المتبعة في هذا الجانب.

لقد اعتمدنا في التحليل على استمارة تحليل محتوى، وهذه الاستمارة شملت المعايير التي ترجمت إلى المؤشرات المعمول بها في الكتاب المدرسي المتكونة من معيارين وهي فئات رئيسية وفئات ثانوية المتمثلة في المؤشرات وذلك قصد توجيه المسعى التقويبي.

ولكي تتمكن من حصر النقاط الإيجابية والنقاط السلبية في الكتاب المدرسي، تمّ حصر المواضيع الموجودة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط وكل موضوع أعطيت له درجة التقدير من طرف الباحثة، وتمّ تسجيل تلك التقديرات في الجدول الموضوع لهذا الغرض، أما فيما يتعلق بالتقدير النهائي فقد تمّ جمع كل المعدلات وتقسيمها على عدد المواضيع وذلك قصد استخراج المتوسط الحسابي لكل فئة من فئات التحليل ثم استخراج الانحراف المعياري لنعرف درجة التشتت ومدى انحراف القيم عن متوسطها في مواضيع كتاب التربية المدنية.

علما أن عدد الوضعيات التعليمية (المواضيع) الموجودة في الكتاب المدرسي، 15 وضعية تعليمية، عدد الوحدات التعليمية (المحاور) الموجودة هي 5 وحدات تعليمية، أما عدد العناصر المفاهيمية المدرجة في المنهاج هو 67 عنصر، أما فيما يخص الكفاءات فهناك 3 كفاءات ختامية و 5 كفاءات مرحلية و 15 كفاءة قاعدية. ولقد تم الاتفاق على سلم متدرج ثلاثي ل: متوفر - متوفر جزئيا - غير متوفر، وتمّ تحليل كل الوضعيات التعليمية (المواضيع) التي يشملها الكتاب المدرسي، وكل موضوع من المواضيع تم إخضاعه لعملية التحليل حسب السلم المتمثل في إعطاء درجة 1 للمؤشر (العبارة) الغير متوفرة، ودرجة 2 للمؤشر المتوفر، وإعطاء درجة 3 للمؤشر المتوفر، وباستخراج المتوسط الحسابي حاولنا تقريب العدد من أجل التزام معيار التفسير أي عدد يمثل المتوسط ويقع العدد بين 1.00 - 1.49 يمكن تقويمه إلى 1، وبذلك نعتبره ممثلا بمستوى غير متوفر، وكذلك الأعداد بين 1.5 إلى 2.49 يمكن تقريبها إلى العدد 2 والذي يمثل درجة تخص متوفر جزئيا أما بين 2.5 إلى 3 يمثل درجة متوفر، وعليه اعتبرنا من 1 إلى 2 غير متوفر، ومن 2 إلى 3 متوفر لتسهيل تحليل ومناقشة النتائج.

12- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: التي مفادها:

لا يجسد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام المحتوى وعرضه في الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 03 أدناه أن العبارات المتمثلة في 15 عبارة لهذا المعيار قد روعيت في الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط بدرجات متفاوتة إذ جاءت العبارة رقم 1-6-11-13-14-15 بـ 45 درجة بمتوسط حسابي 3 وسجل انحراف معياري معدوم وهذا ينفي تماما وجود تشتت أي أن العبارة مجسدة في الكتاب المدرسي. أما العبارة 4 فجاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2,4 وانحراف معياري 0,74 فهذا يعني أن العبارات مجسدة جزئيا في الكتاب. أما العبارة 12 فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 2,33 وانحراف معياري 1,16 أي العبارة متوفرة جزئيا. أما العبارة 7 فجاءت بمتوسط حسابي 2,3 وانحراف معياري 0,94 أي العبارة متوفرة جزئيا، أما العبارة 2 فجاءت بمجموع الدرجات 29 ومتوسط حسابي 1,93 وانحراف معياري 0,46.

وهذا يعني أن العبارة تتوفر جزئيا في كتاب السنة الرابعة وكذلك كل من العبارة 8-9-10 فجاءت بمتوسط حسابي 2 وانحراف معياري منعدم. أما كل من العبارة 3 و 5 فجاءت بمتوسط حسابي 1 وانحراف معياري منعدم أي العبارة غير متوفرة وغير مجسدة في الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط.

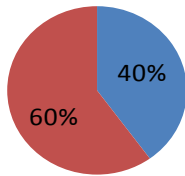
جدول رقم 03 يبين نتائج تحليل محتوى الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط، وفقا لمعيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام المحتوى وعرضه.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	العبارات	رقم المؤشر
1	0	3	45	يترجم الكتاب المدرسي في مجمله المنهاج المقرر من طرف وزارة التربية الوطنية	1
6	0,46	1,93	29	يتناسب محتوى الكتاب المدرسي مع مستوى المتعلم	2
7	0	1	5	تنتهي كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي بمنتوج (نتيجة عامة) تساعد المتعلم على بناء حصيلة تعلماته عن الموضوع (الوضعية التعليمية)	3
2	0,74	2,4	36	يتفادى محتوى الكتاب الحشو إذ يركز على الأفكار الهامة الواردة في المنهاج	4
7	0	1	15	يتضمن الكتاب المدرسي على هامش المحتوى الرئيسي معارف عامة تثرى ثقافة المتعلم	5
1	0	3	45	يتناسب حجم محتوى كل وضعية تعليمية من الكتاب المدرسي مع الوقت (الزمن) المخصص لها	6
4	0,94	2,3	154	تتطابق العناصر المفاهيمية المستهدفة في المنهاج مع العناصر المفاهيمية المستهدفة في الكتاب المدرسي	7
5	0	2	30	يتماشى محتوى الكتاب المدرسي مع مبادئ المقاربة	8
5	0	2	30	تتوافق الطرق المتبعة في الكتاب المدرسي مع التصور البيداغوجي للمقاربة المعتمدة	9
5	0	2	10	تنطلق كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي من خريطة مفاهيمية يعطي فكرة عامة للمتعم	10
1	0	3	45	المحتوى المقترح في الكتاب يساعد المتعلم على إيجاد حلول للوضيعات التعليمية	11
3	1,16	2,33	7	محتويات الكتاب المدرسي تغطي المنهاج من حيث: كفاءة ختامية	12
1	0	3	15	كفاءة مرحلية	13
1	0	3	45	كفاءة قاعدية	14
1	0	3	45	يساعد الكتاب المدرسي المتعلم على توظيف معارفه في الحياة اليومية	15

جدول رقم 04: يبين نسبة توفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه

العبارات المجسدة في الكتاب المدرسي		العبارات التي لم تجسد في الكتاب المدرسي		المعيار	عدد العبارات
النسب	التكرار	النسب	التكرار		
%60	9	%40	6	معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث محتوى الكتاب وعرضه	15

نسبة توفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه



■ العبارات التي لم تجسد في الكتاب المدرسي
■ العبارات المجسدة في الكتاب المدرسي

يبين الجدول رقم 4 أن تجسيد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث محتوى الكتاب وعرضه هناك 9 عبارات جسدت بنسبة 60% و 6 عبارات بنسبة 40% لم تجسد في الكتاب المدرسي من مجموع 15 عبارة.

13 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: التي مفادها:

لا يتوفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعليمية.

جدول رقم 05: يبين نتائج تحليل محتوى الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط وفقا لمعيار

المقاربة بالكفاءات من حيث وضعية مشكلة ووضعية إنجاز المشروع

رقم المؤشر	العبارات	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
16	تحفز الأنشطة التعليمية - التعليمية المقترحة في الكتاب على المشاركة النشيطة	45	3	0	1
17	الأنشطة التعليمية - التعليمية تسمح ببناء معارف المتعلم	15	1	0	4
18	تنمي الأنشطة التعليمية - التعليمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف	36	2,4	0,74	2
19	ترتبط الأنشطة التعليمية- التعليمية في الكتاب المدرسي بواقع المتعلم	45	3	0	1
20	المسعى التعليمي-التعليمي المقترح في الكتاب المدرسي يركز على وضعيات مشكلة	28	1,86	0,35	3
21	وضعية مشكلة المقترحة في كتاب المدرسي تثير اهتمام المتعلم	15	1	0	4
22	يتوفر الكتاب المدرسي على وضعية إنجاز مشروع في تناول المتعلم	15	1	0	4
23	يقدم الكتاب المدرسي خطوات منهجية في وضعية إنجاز مشروع	15	1	0	4

يلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم 04 أن العبارات الثمانية لهذا المعيار قد ورعت في الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط بدرجات متفاوتة فنجد العبارة 16 جاءت في المرتبة الأولى متوسط حسابي 3 وانحراف معياري معدوم أي العبارة متوفرة في الكتاب المدرسي أما كل من 18 فجاءت في المرتبة الثانية إلا أنها متوفرة جزئياً إذ جاءت بمتوسط حسابي 2,4 وانحراف معياري 0,74، أما العبارة 20 فهي متوفرة جزئياً فجاءت في المرتبة الثالثة بمجموع الدرجات 28 ومتوسط حسابي 1,86 وانحراف معياري 0,35. أما بقية العبارات والمتمثلة في العبارة 17-21-22-23 فجاءت في المراتب الأخيرة بمتوسط حسابي وانحراف معياري معدوم وهذا يعني في سلم شبكة تحليل المحتوى أن المؤشرات غير متوفرة وغير مجسدة في كتاب التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

جدول رقم 06: يبين نتائج تحليل محتوى الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط وفقاً

لمعيار المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف وضعية إدماج ووضعيات تقييم.

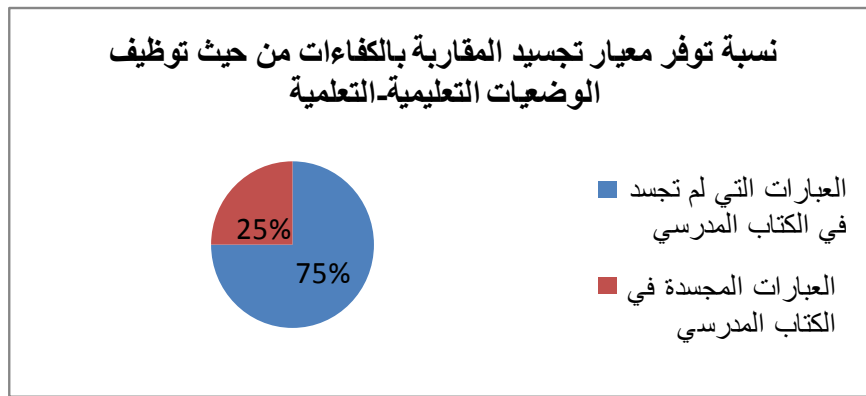
رقم المؤشر	العبارات	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
24	تنتهي كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي بوضعية إدماجية	5	1	0	2
25	الوضعية الإدماجية الموجودة في الكتاب المدرسي تسمح للمتعلم بتجديد وتوظيف مكتسباته	5	1	0	2
26	وضيعات الإدماج الموجودة في الكتاب المدرسي مرفقة بشبكات التقييم	5	1	0	2
27	تنطلق كل وضعية تعليمية في الكتاب المدرسي بأسئلة تدرج ضمن التقييم التشخيصي للمتعلم	15	1	0	2
28	التقييم التكويني مدمج في المسعى التعليمي-التعلمي	15	1	0	2
29	التقييم التحصيلي مدمج في المسعى التعليمي-التعلمي	45	3	0	1
30	يتوج كل مجال مفاهيمي (وحدة تعليمية) بوضعية تقييمية تمكن المتعلم من توظيف معارفه	05	1	0	2
31	تراعى أسئلة الكتاب المدرسي البيداغوجية الفارقة بين المتعلمين بتوفير - أسئلة إثرائية خاص تجميع المتعلمين	45	3	0	1
32	- أسئلة إثرائية للمتفوقين من المتعلمين	15	1	0	2
33	- أسئلة علاجية لبطئ الفهم	15	1	0	2

يلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم 05 أن العبارات العشرة لهذا المعيار قد روعيت في الكتاب المدرسي السنة الرابعة متوسط بدرجات متفاوتة إذ نجد العبارة 29 والعبارة 31 فيما روعيت ومجسدة في الكتاب المدرسي، أما العبارات الأخرى المتمثلة في العبارة 24-25-26-27-28-30-31-32-33 غير متوفرة، إذ جاءت بمتوسط حسابي 1 وانحراف معياري منعدم أي غير مجسدة في الكتاب المدرسي مادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط.

جدول رقم 07: يبين نسبة توفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية

عدد العبارات	المعيار	العبارات التي لم تجسد في الكتاب المدرسي		العبارات المجسدة في الكتاب المدرسي	
		التكرار	النسب	التكرار	النسب
18	معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية	13	%75	5	%25

فيما يخص معيار المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية من مجموع 18 عبارة هناك 13 عبارة لم تجسد بنسبة %75 و 5 عبارات مجسدة بنسبة %25.



الاستنتاج العام:

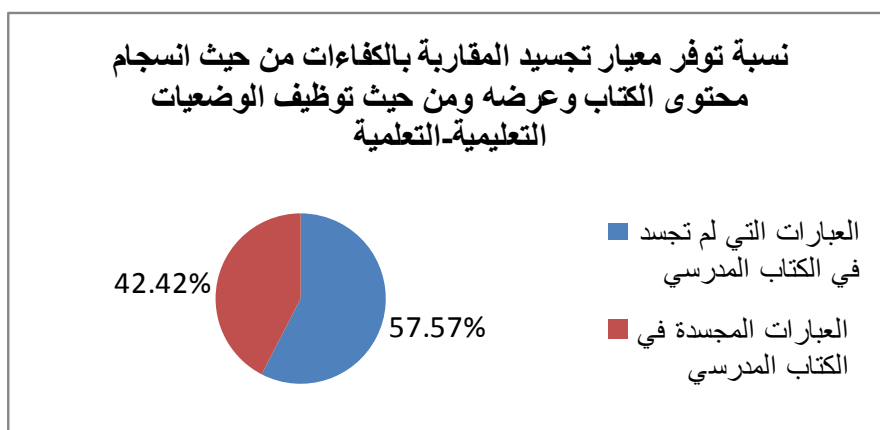
من خلال النتائج المتحصل عليها باستخراج درجات المتوسط الحسابي والانحراف المعياري نستنتج أن الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية السنة الرابعة متوسط لم يجسد العبارات التالية:

- لا يتناسب محتوى الكتاب مع مستوى المتعلم.
- لا تنتهي كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي بمنتج (نتيجة عامة) تساعد المتعلم على بناء حصيلة تعلماته عن الموضوع (الوضعية التعليمية).
- لا يتضمن الكتاب المدرسي على هامش المحتوى الرئيسي معارف عامة تثري ثقافة المتعلم.
- لا يتماشى محتوى الكتاب المدرسي مع مبادئ المقاربة بالكفاءات.
- لا تتوافق الطرق المتبعة في الكتاب المدرسي مع التصور البيداغوجي للمقاربة بالكفاءات المعتمدة.
- لا تنطلق كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي من خريطة مفاهيمية تعطي فكرة عامة للمتعم.
- لا تسمح الأنشطة التعليمية-التعلمية ببناء معارف المتعلم.

- المسعى التعليمي-التعليمي المقترح في الكتاب المدرسي لا يركز على وضعيات مشكلة.
 - وضعية مشكلة المقترحة في الكتاب المدرسي لا تثير اهتمام المتعلم.
 - لا يتوفر الكتاب المدرسي على وضعية إنجاز مشروع في تناول المتعلم.
 - لا يقدم الكتاب المدرسي خطوات منهجية في وضعية إنجاز مشروع.
 - لا تنتهي كل وحدة تعليمية في الكتاب المدرسي بوضعية إدماجية.
 - الوضعيات الإدماجية الموجودة في الكتاب المدرسي لا تسمح للمتعلم بتجنيده وتوظيف مكتسباته.
 - وضعيات الإدماج الموجودة في الكتاب المدرسي غير مرفقة بشبكات التقويم.
 - لا تنطلق كل وضعية تعليمية في الكتاب المدرسي بأسئلة تدرضمن التقويم التشخيصي للمتعلم.
 - التقويم التكويني غير مدمج في مسعى التعليمي-التعليمي.
 - لا يتوج كل مجال مفاهيمي (وحدة تعليمية) بوضعية تقويمية تمكن المتعلم من توظيف معارفه.
 - لا تراعى أسئلة الكتاب المدرسي البيداغوجية الفارقة بين المتعلمين من حيث أسئلة إثرائية للمتفوقين.
 - لا تراعى أسئلة الكتاب المدرسي البيداغوجية الفارقة بين المتعلمين من حيث أسئلة علاجية لبطئ الفهم.
- جدول رقم 08: يبين نسبة كل معايير تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية من حيث انسجام محتوى الكتاب المدرسي وعرضه ومن حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعليمية

عدد العبارات	المعيار	العبارات التي لم تجسد في الكتاب المدرسي		العبارات المجسدة في الكتاب المدرسي	
		النسب	التكرار	النسب	التكرار
33	كل معايير تجسيد المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية من حيث انسجام محتوى الكتاب المدرسي وعرضه ومن حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعليمية	57,57%	19	42,42%	14

يبين الجدول أن تجسيد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث محتوى الكتاب وعرضه وكذا توظيف الوضعيات التعليمية-التعليمية من مجموع 33 عبارة هناك 19 عبارة لم تجسد بنسبة 57.57% و 14 عبارة مجسدة بنسبة 42.42%.



14 مناقشة وتفسير النتائج:

- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

لمعرفة مدى توفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام محتوى الكتاب وعرضه، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تحليل محتوى مواضيع (الوضعيات التعليمية) في الكتاب المدرسي بحيث بينت الدراسة أن هناك معايير روعيت ومعايير أخرى لم تراعى، إذ نجد من بين 15 عبارة نجد 9 عبارات روعيت و 6 عبارات لم تراعى، مما يدل على أن العبارات الناقصة تؤثر تأثيراً سلبياً على السير الحسن للعملية التعليمية-التعليمية خاصة بعد انتهاجنا المقاربة بالكفاءات التي تستدعي تجنيد كل المعارف والحقائق لبناء التعلمات، إذ من أجل بناء هذه الكفاءات المنتظر تحقيقها لدى المتعلمين لابد من مراعاة جملة من الاعتبارات والتي تعتبر عارضية يستند إليها المتعلم علماً أن الكتاب المدرسي يشكل ركيزة تعليمية-تعليمية أساسية ومرجعاً معرفياً هاماً بالنسبة للمتعلم وبدونه يعرقل العملية التعليمية-التعليمية.

وعليه لابد أن يكون الكتاب المدرسي "منظماً بطريقة تساعد على التعلم الذاتي ويشجع المتعلمين للاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم وتحصيل المعارف وتوظيفها في الحياة الخاصة والاجتماعية وبالتالي يكون المتعلم نشطاً في تعلمه تجسيدا مبدأ "تعلم كيف تتعلم" (محسن علي عطية، 2011، ص 81)، كما أن عدم مراعاة لهذه العبارات يتضح في عدم وجود طريقة مدروسة من طرف المؤلفين، فجاء محتوى الكتاب ناقصاً فيما يخص التصور البيداغوجي للمقاربة بالكفاءات، ويظهر ذلك من خلال الدروس التي قدمت، وقد يعزى هذا إلى إهمال من طرف المؤلفين أو عدم إلمامهم الجيد لهذه المقاربة بالكفاءات التي تقوم على "اختيار وضعيات تعليمية مشتقة من الحياة في صيغة مشكلات، ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية، لذلك فحل المشكلات أو (الوضعيات المشكلة) هو الأسلوب المعتمد الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه (وزارة التربية الوطنية، 2005، ص 6). بإدماجها وتوظيفها في سياق خارج السياق المدرسي، وعليه ينبغي أن يهتدئ الكتاب المدرسي الوضعيات البيداغوجية التي تتيح بناء المعارف، وعليه يجب أن تتضمن محتويات الكتب المدرسية المادة ومواصفاتها وملاءمة محتواها للأهداف التربوية، الأنشطة المختلفة، طريقة عرض المعلومات، تسلسل المعلومات وربط الأبواب بعضها ببعض" (حلمي أحمد وكيل، حسن بشير محمود، 1999، ص 272). وعليه ينبغي إعادة النظر في تأليف الكتب المدرسية، لأن المحتوى الذي عرض في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية يجد المتعلم الإجابة جاهزة بدون شحذ تفكيره، أي الكتاب المدرسي هو الذي "ينوب على المتعلم في تقديم المعرفة من خلال أجوبة جاهزة لا تترك له مجالات للتفكير والإبداع وإبداء الرأي" (مصطفى شكري، ص 30).

وعليه بناء نموذج المقاربة بالكفاءات بتفادي تقديم المعرفة جاهزة للمتعلم، حيث يكون "نشاط الشخص هو الذي يتسبب في البناء التدريجي لمعارفه، ويتم هذا البناء بالإعداد الذهني للنشاط والأدوات الفكرية، وتعتمد الهيكلية التدريجية للفكر على المعارف السابقة التي تهتدئ لإدماج معارف جديدة (René Amignes, 1996, p.13).

- مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

لمعرفة مدى توفر معيار تجسيد المقاربة بالكفاءات من حيث توظيف أنواع الوضعيات التعليمية-التعليمية من وضعية مشكلة، وضعية إنجاز مشروع ووضعية إدماج ووضعية تقويم حيث بينت الدراسة أن هناك أكثر من النصف من العبارات أظهرت عدم تجسيد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث أنواع الوضعيات التعليمية - التعليمية وقد يعزى ذلك إلى عدم إلمام المؤلفين بوضوح المفاهيم المستعملة في المقاربة بالكفاءات ونقص التكوين لهؤلاء المؤلفين في مجال تأليف الكتب المدرسية وفق هذه المقاربة، كمفهوم الوضعيات كوضعية مشكلة التي أظهرت النتائج عن نقطة نقص على

الرغم من أهميتها إذ أكد ف.م. جراروك. روجيرس (2003) عن انسجام الكتاب المدرسي لوضعية مشكلة يحقق "تعلمًا فعالًا تتوفر فيه الرغبة والتشويق للتعلم وكذا المشاركة الفعالة من قبل المتعلمين" (François Marie Gérard, Xavier Rogiers, 2003, p.59). كما تكون "محفزة بأن تثير اهتماماته وتسؤولاته ورغبته في العمل" (محمد الطاهر وعلي، 2010، ص 112).

كما أظهرت النتائج نقطة نقص بالنسبة لوضعية إنجاز مشروع وهذا ما يؤثر على السير الحسن للعملية التعليمية-التعلمية علمًا أن المتعلم ينبغي في المقاربة بالكفاءات أن يبني معرفته بالفعل والممارسة وهذا ما أكدته ر. عبد السلام (2005) أن وضعية إنجاز مشروع "تتطلع إلى اقتراح شكل آخر من التعليم وتحرص على تحفيز المتعلم وإحداث التنوع والممارسة الفعلية وتراوح بين الفعل من جهة والتعلم من جهة أخرى" (رشيدة آيت عبد السلام، 2005، ص 46).

كما أظهرت النتائج عن نقطة نقص في الوضعية الإدماجية علما أن انتهاج المقاربة بالكفاءات تنادي بإدماج المعارف وتجنيدها وليس تراكمها، وهذا ما أكدته ف. ريشودو أن "الوظيفة المساعدة على إدماج المكتسبات ووظيفة أساسية ومكاملة لتنمية القدرات والكفاءات" (François Richaudeau, 1986, p.53).

أما فيما يخص وضعية تقويم فقد أظهرت النتائج نقص في عباراتها وقد يعزى ذلك إلى عدم اتضاح الرؤى للمؤلفين لأهمية التقويم التشخيصي والتكويني في ظل المقاربة بالكفاءات وهذا ما أكدته دكورت (1996) أن المعرفة وفق نظرية بياجي تبنى دائما وفق معرفة أخرى، تلك المعرفة يمكن أن تعدل وتدمج في المعرفة الموجودة لدى الطالب، يكون ضروريا للمؤلف أن يفهم المعلومات التي درسها الطلاب وتمكنوا منها، قبل الشروع في المفاهيم الجديدة، ضمن أهداف هذه الإستراتيجية مساعدة المعلم في تلمس المفاهيم المغلوطة وغير الصحيحة لدى الطلاب، والهدف الآخر تقديم الفرصة لكل طالب بأن يسمع وجهات نظر زملائه، يدفع الطالب للبحث عن الإجابات والكشف عنها" (منصور بن عبد العزيز بن سلمى، إبراهيم أحمد الحارثي، 2005، ص 200-201). كما أن التقويم التكويني هو إجراء عملي يحرك العملية التعليمية-التعلمية بصورة دائمة ومستمرة كما أنه تقويم بنائي تتبعي يزودنا بمعلومات مستمرة عن المسار التعليمي-التعلمي وذلك بتقديم تغذية راجعة فورية، وعليه فالكتاب المدرسي "يوفر خلفية مشتركة بين المعلم وتلاميذه مما يساعد على إثارة المناقشات بأسلوب يحقق لديهم الفهم" (جودت أحمد سعادة، ص 275-276). كما أن هذا النقص في الوضعية التقويمية يعزى ربما إلى عدم اهتمام المؤلفين بالوضعيات التقويمية واعتبروها ثانوية إذا ما قورنت بالمحتوى علما أن النقص في هذه الوضعيات يؤدي إلى عدم مساعدة المتعلمين على استيعاب المادة وفهمها، إذ أكد المؤتمر الثقافي العربي الخامس على أن "يزود المؤلفون كتبهم المدرسية بأسئلة... توجهها للتلاميذ إلى أعمال الفكر والتمحيص والمراجعة (عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، 1991، ص 107)، كما أنه يجب أن تكون الأسئلة متنوعة لأن دورها مهم في سيرورة التعلم، من جهة الأسئلة تقوي وتثبت اكتساب المعارف والتحكم في التصورات وتسمح بتنمية القدرات الفكرية" (Roger Seguin, 1988, p.36).

وعليه فإن استعمال أسئلة الكتاب المدرسي "تضمن توحيد الرسالة التربوية المكتوبة داخل القسم وخارجه، لأن الرسالة الشفوية تصبح مرتبط بمواقف المدرس وكفاءته وشخصيته (فيصل بن فرح، ص 34). وعليه تتفق النتائج التي أسفرت عنها الباحثة مع نتائج:

حمروش إبراهيم في أن "المسعى التعليمي-التعلمي المتبع في تأليف الكتاب المدرسي لم يكن دائما متماشيا مع المقاربة بالكفاءات ولا يساهم بالقدر الكافي في بناء الكفاءة المطلوبة عند المتعلمين (حمروش إبراهيم، 2009، ص 99)،

كما أنها تتفق معه في أن الكتب المدرسية لم تحرص عند معالجتها لمختلف مواضيع المنهاج على تصدير كل منها بوضعية مثيرة للتعلم أو ما يدعى في المقاربة بالكفاءات بالوضعية مشكلة Situation problème. كما تتفق مع دراسة عبد الوهاب بلغرسي في الصياغة الحالية للكفاءات لا تبين لنا ما هي الموارد والمعارف التي تدمج.

تتفق مع دراسة خديجة أصنامي التي تصرح أن الكتاب الغير منظم يقلق المعلم إذا كان "مبنيا على أساس المضامين والكفاءات غير المذكورة في أعلى الصفحة مع الأهداف لأنه لا يعرف إلى أين ينبغي أن يصل في الوحدة أو النشاط (خديجة أصنامي، ص 283).

تتفق مع دراسة نصيرة بناني من حيث لا يترجم الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات لسنوات التعليم المتوسط مبدأ وضعية إدماجية. الاقتراحات:

من خلال ما أسفرت عنه نتائج البحث نقترح ما يلي:

فتح المجال لدراسات أخرى في تحليل جميع الكتب المدرسية في جميع المستويات وفي كل المراحل التعليمية.

ضرورة مراجعة وتلقيح الكتاب دوريا بالتوافق مع المستجدات والتطورات الحالية.

زيادة الاهتمام من طرف وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي بتكوين مخابر وتنظيم ورشات

عمل خاصة بكيفية تأليف الكتب المدرسية يشرف عليها باحثين ومختصين لهم خبرة في مجال المقاربة بالكفاءات.

اقتراح بناء مقاييس لتقويم الكتاب المدرسي وهذا نتيجة للنقص الذي تعاني منه المنظومة التربوية في هذا

المجال.

الاهتمام بمجال محتوى الكتاب وعرضه وكذا أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية قصد ضمان سلامة الجانب

البيداغوجي للكتاب المدرسي.

تكاتف جهود الباحثين والتربويين والتنسيق بينهما للخروج بإصلاحات قائمة على الدراسة العلمية بعيدة عن

الحكم الارتجالي الذاتي.

إدراج وحدة المقاربة بالكفاءات في مناهج تكوين طلبة علوم التربية بالجامعات الجزائرية.

فتح تخصص خاص بوحدة الكتاب المدرسي تأليفه، مواصفاته، وكيفية تقويمه وذلك بهدف مساندة الاتجاهات

الحديثة في ظل تدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع المقاربة بالكفاءات والكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية وإن تبني المنظومة التربوية

في مناهجها المقاربة بالكفاءات أحدثت كتب مدرسية لتساير هذا الطرح وفق هذه المقاربة التي تحتاج إلى الكثير من

الإجراءات في ميدان تأليفها، لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات والتحقق من الفرضيات

وذلك بعد إتباع مجموعة من الخطوات العلمية وتوصلنا إلى نتائج هامة استوقفنا قليلا عند واقع الكتاب المدرسي لمادة

التربية المدنية وتوصلنا إلى أنه لا يجسد معيار المقاربة بالكفاءات من حيث انسجام المحتوى وعرضه ومن حيث توظيف

أنواع الوضعيات التعليمية-التعلمية في أغلب عباراته، وهذا النقص الموجود في الكتاب يؤثر سلبا على المتعلم والمعلم،

لهذا قدمت الباحثة مجموعة من الاقتراحات علما أن بحثنا هذا يفتح عدة آفاق أمام كل شخص أو باحث مهتم يريد أن

يساهم في البحث فيه.

قائمة المراجع

- باللغة العربية:
- 1. أبو بكر بن بوزيد. (2009). إصلاح التربية في الجزائر رهانات و انجازات. الجزائر: دار القصة للنشر
- 2. أوزري أحمد. (2007). التدريس بالكفاءات رهان على جودة التعليم ، مجلة علوم التربية، الدار البيضاء المغرب، مطبعة النجاح.
- 3. حلبي أحمد وكيل. حسن بشير محمود. (1999). الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى . القاهرة: دار الفكر العربي.
- 4. حمروش إبراهيم. قراءة تقييمية لكتب علوم الطبيعة والحياة بمرحلة التعليم المتوسط ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 13.
- 5. خديجة أصنامي. (جوان 2008). كتاب اللغة العربي وعلاقته بالمعلم والمتعلم ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، قسم علم تعليم العربية وتعليم اللغات المقارن، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائري، واقع وأفاق أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر يومي 24-25 نوفمبر 2007.
- 6. رافدة عمر الحريري. (2007). التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية. عمان. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الفكر.
- 7. رشيدة آيت عبد السلام. (2005). لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع. كتاب موجه إلى المدرسين. الجزائر: منشورات الشهاب.
- 8. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. أحمد الهلالي. (2006). المنهاج التعليمي والتوجيه الأيديولوجي (النظرية والتطبيق). عمان الأردن: دار الشروق.
- 9. صالح الهندي. (1992). تخطيط المنهج وتطويره . عمان الأردن: دار الفكر. ط 2.
- 10. طيب نايت سليمان. (2004). المقاربة بالكفاءات مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعلم. الجزائر: دار الأمل.
- 11. عايش زيتون. (2007). النظرية البنائية وإستراتيجيات تدريس العلوم. عمان الأردن: دار الشروق.
- 12. عبد الرحمن الهاشمي. محسن علي عطية. (2011). تحليل مضمون المناهج الدراسية. عمان: دار الصفاء. ط 1.
- 13. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم. (1991). المواد الاجتماعية وتدريبها الناجح. مكتبة النهضة المصرية. ط 6.
- 14. عبير راشد عليما. (2006). تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية . عمان: دار ومكتبة الحامد. ط 1.
- 15. علي أحمد مذكور. (2000). الشجرة التعليمية. رؤية متكاملة للمنظومة التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 16. فريد حاجي. (2006). مقارنة مشروع المؤسسة تجويد للفعل التربوي وإعداد للحياة . الجزائر: دار الحلزونية.
- 17. فريد حاجي. (2006). مقارنة مشروع مؤسسة وتجويد للفعل التربوي وإعداد للحياة. الجزائر: دار الحلزونية.
- 18. فريد حاجي. مفاهيم بيداغوجية. المركز الوطني للوثائق التربوية. مجلة المربي، العدد 5، البيداغوجيات الجديدة، بيداغوجيا الإدماج.
- 19. فيصل بن فرح. (بدون سنة). ملاحظات حول الكتاب المدرسي في التاريخ بتونس . منزلته ووظائفه وتصوره، مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 18.
- 20. فيليب بيرينو. (2010). عشر كفاءات جديدة لممارسة التدريس. سلسلة من ترجمة المركز الوطني للوثائق التربوية.
- 21. محمد الصالح حثروبي. (2002). المدخل إلى التدريس بالكفاءات. الجزائر: دار الهدى.
- 22. محمد الطاهر وعلي. (2010). الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات. الجزائر: الورسم. ط 2.
- 23. محمد زياد حمدان. (2002). البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم. الأردن: دار التربية الحديثة. ط 2.

24. مديرية التقويم والتوجيه. (جانفي 2005). النشر الرسمية للتربية الوطنية. النصوص المتعلقة بإصلاح المنظومة التربوية، عدد خاص.
25. مصطفى شكري. تدريس النص الأدبي في تقارير التفتيش بمنهج اللغة العربية بالمسلك الثاني التأهيلي بالمدرسة المغربية، مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 19.
26. منصور بن عبد العزيز سلمة. إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي. (2005). المرشد في تأليف الكتاب المدرسي بمواصفاته. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
27. منصور عبد العزيز بن سلمي. إبراهيم أحمد الحارثي. (2005). المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
28. وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. (2005). مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط: اللغة العربية.
29. وزارة التربية الوطنية. (ديسمبر 2003). مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا.
30. وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا.

• باللغة الأجنبية:

31. Dolz Jonquin, Ollagnier Ednée (2002), **L'Enigme de la compétence en éducation**, Bruxelles, De Boeck Université.
32. François Marie Gérard, Xaviers Rogiers (2003), **Des manuels scolaires pour apprendre concevoir, évaluer, utiliser**, Bruxelles, De Boeck 1^{ère} édition.
33. François Richaudeau (1986), **Conception et production des manuels scolaires**, guide pratique, UNESCO, 2^{ème} réimpression.
34. Françoise Raynale, Alain Rieunier (1997), **Pédagogie: Dictionnaire des concepts clés apprentissages, formation et psychologie cognitive**, dirigé par Philippe Meirieu, Paris, Delta ESF éditeur.
35. Gérard Scallon (2004), **L'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences**, Bruxelles, De Boeck.
36. Marie Charty Kounarek (1994), **Des manuels scolaires sur mesure**, guide de l'intention des manuels scolaires pour le primaire dans les pays en développement, l'Harmattan.
37. Maurice Angers (1997), **Initiation pratique à la méthodologie des Sciences Humaines**, Alger, Casbah.
38. Philippe Jonaert (2009), **Elaborer et évaluer des manuels scolaires**, CUDC, Montréal, Dif Ndjamen.
39. Philippe Perrenoud (1997), **Construire des compétences des écoles**, Paris, ESF Editeur.
40. Renald Legendre (1993), **Dictionnaire actuel de l'éducation**, Paris, ESKA, 2^{ème} édition.
41. René Amignes et al (1996), **Les pratiques scolaires d'apprentissage et d'évaluation**, Paris, Dunod.
42. Robert Lemaire, Rita Bouffard (1996), **Stratégie d'élaboration de programmes de formations**, Canada, édition du CRP Université Sherbrooke (Québec).